

د. روبرت ياربورو، رسائل يوحنا الجلسة 3 - 3 يوحنا: ملاحظات إلى صديق موثوق، غايوس

هذا الدكتور روبرت ياربورو في محاضراته عن رسائل يوحنا، "الحياة المتوازنة في المسيح". هذه هي الجلسة "الثالثة، رسالة يوحنا الثالثة،" ملاحظات إلى غايوس، الصديق الأمين

أهلاً بكم في دراستنا المستمرة لرسائل يوحنا، ونسمي هذه المحاضرات "رسائل يوحنا، الحياة المتوازنة في المسيح".

وحتى الآن، لم أتحدث حقًا عن موضع التوازن، مع أنني أعتقد أن ما نتحدث عنه يتوافق مع حياة متوازنة في المسيح. لكن في محاضرة أو محاضرتين، سأحدث عن التوازن الذي أقصده. أما الآن، فأود أن أبدأ هذه المحاضرة بالحديث عن رسالة يوحنا الثالثة

ورسالة يوحنا الثالثة تُعدّ بمثابة ملاحظات لغايوس. غايوس هو الشخص المُخاطب. وبينما نتناول رسالة يوحنا الثالثة، أودّ فقط تذكيرنا بأن رسالة يوحنا الثالثة جزء من الشريعة المسيحية، أي أسفار الكتاب المقدس الستة والستين، التسعة والثلاثون في العهد القديم، والسبعة والعشرون في العهد الجديد

ولا ضير أن ننظر إلى كتاب صغير مثل رسالة يوحنا الثالثة لتتذكر ماهية الكتاب المقدس، فنضعه في سياقه الواسع، فنضع هذا الكتاب الصغير الذي ربما لم يقرأه كثيرون في الكنيسة قط، نظرًا لموقعه واختصاره. ولكن والعهد القديم هو PMEEC، PMEEC إذا فكرنا في الكتاب المقدس بأكمله، يمكننا تلخيصه تحت الأحرف تمهيد للإنجيل

الآن، الأمر يتعدى ذلك بكثير. لكن من حيث تحقيقه في يسوع المسيح، يُهيئ العهد القديم لبشارة مجيء المسيح وعمله الخلاصي. والأنجيل الأربعة هي تجلّي الإنجيل

،إنها إعلان عن مجيء ابن الله وعمله. أعمال الرسل هي امتداد للإنجيل. يأتي يسوع، يحيا، يموت، يقوم. يصعد، ثم تنتشر كلمة يسوع

ويروي سفر أعمال الرسل هذه القصة، وهو امتدادٌ للبشارة. ثم نأتي إلى الرسائل

وهنا نجد رسالة يوحنا الثالثة. إنها واحدة من رسائل عديدة، عند جمعها معًا، تشرح الإنجيل من منظور معيشتة. لو كان لديك فقط الأنجيل وسفر أعمال الرسل، لكان من الصعب تصور ذلك

كيف انعكس هذا في مدن مختلفة في العالم الروماني؟ ولكن بمساعدة الرسائل، نتعرف على بعض القضايا التي برزت. نرى بعض المدن التي تأثرت. نرى كيف علّم قادة رسوليون مختلفون أو شركاء قادة رسوليين الإنجيل، وكيف عُيِّش، وقُبِل، ومُعَارَض، وما إلى ذلك

لذا، فإن الرسائل مهمة جدًا، ورسالة يوحنا الثالثة إحداها. ثم يأتي سفر الرؤيا ليُكمل البشارة، إذ يُخبرنا عن أحداث وقعت في القرن الأول

يخبرنا عن أمور ستحدث في المستقبل وفي الأبدية. باختصار، نود أن نتذكر أن كل كلمة من كلمات الله لا تشوبها شائبة. بعض الترجمات تقول إنها مُخْتَبَرَة

وهو درجٌ لمن يلوذون به .لذا، حتى رسالة يوحنا الثالثة الصغيرة، برسالتها الغامضة نوعًا ما، يمكننا القول إن الكلمة لا تشوبها شائبة، وإن الله الذي يُعطينا الكلمة درجٌ لمن يلوذون به .فلنتوقف للصلاة ونحن نواصل محاضراتنا

أيها الآب السماوي، نشكرك على كلمتك .نشكرك على حفظك لها عبر العصور .نشكرك على كمالها، لأنها كلمتك، وأنت كامل، وجميع طرقك كاملة

نشكرك على حمايتك، وندعو لك أن تكون درجًا لنا إذ نلجأ إليك مكرسين أنفسنا لكلمتك .نصلي باسم المسيح، آمين .هناك طرق عديدة لتفسير الكتاب المقدس، وسأفسر رسالة يوحنا الثالثة بطريقة بسيطة جدًا

إنها طريقة من خطوتين، وفي الإنجيلية، تبدأ كلتا الطريقتين بحرف الفاء .الأولى هي أن ترى، أن تلاحظ، أن ترى ما كان هناك

كتب أحدهم اسم جون .كتبه أحدهم منذ زمن بعيد .لقد تحدثنا بالفعل عن هوية ذلك الشخص، ومتى حدث، وما هي المناسبة، لكننا ننظر إلى اللحظة والمكان

في هذه المحاضرة، سأفعل ذلك بقراءة النص، ثم سأقول تحته ما أعتقد أنني أراه، وهذا يقودنا إلى الخطوة الثانية .أولاً، نرى ونلاحظ .ثم نطرح استنتاجات مطابقة لما سبق .وهناك هنا والآن

لن أسرد جميع الاستنتاجات، لأن ذلك سيستغرق وقتًا طويلاً .سأكتفي ببعض الملاحظات حول ما يجب أن نفهمه من رسالة يوحنا الثالثة .هكذا هي مُلخصة

هناك تحية لـ غايوس، ثم مدح له .كان غايوس رجلاً صالحاً، ويوحنا يُؤكده .هناك رجل شرير هنا، اسمه ديوتريفس، ويوحنا لديه بعض الكلمات ليقولها عنه

ثم هناك نصيحة ختامية وثناء لشخص يُدعى ديمتريوس، ثم يودع .أولاً، التحية .تظهر باللون الأصفر على الشاشة

الشيخ إلى غايوس الحبيب، الذي أحبه بحق .أيها الحبيب، وقد قلتُ في محاضرة سابقة :لا تغفل عن الحبيب .إنها ليست كلمة عابرة

إنها كلمة تُعبّر عن محبة الكاتب للشخص المُخاطب .أيها الحبيب، أدعو الله أن يكون كل شيء على ما يُرام وأن تكون بصحة جيدة كما هو الحال مع نفسك، لأني فرحتُ فرحًا عظيمًا عندما جاء الإخوة وشهدوا لحقيقتك، لأنك تسلك في الحق

ليس لي فرحٌ أعظم من أن أسمع أن أبنائي يسلكون في الحق .إليك بعض الملاحظات بناءً على ما أراه في هذه الكلمات .أولاً، لاحظوا أن هذا الكاتب يُطلق على نفسه اسم "الشيخ"، وهي أيضًا كلمة أطلقها بطرس على نفسه في رسالة بطرس الأولى، الإصحاح الخامس، الآية الأولى .يُطلق على نفسه اسم "شيخٌ زميل"، وهو يكتب إلى قادة الكنيسة

لا يُطلق يوحنا على نفسه لقب شيخ هنا، ولكنه لا يُطلق على نفسه لقب شيخ .لذا، على ما يبدو، في العصر الرسولي، كان بإمكان الرسل أن يُطلقوا على أنفسهم لقب شيوخ أو قادة كنيسة، لكن ما أود توضيحه هو أنه لم يُعَبد نفسه .كان بإمكانه أن يُبالغ في شأن كونه التلميذ المحبوب

كان بإمكانه على الأقل أن يذكر اسمه، لأنه بحلول ذلك الوقت كان سيحظى بمكانة مرموقة. كان بإمكانه بالتأكيد أن يُطلق على نفسه لقب رسول، لكنه يُصنّف نفسه ضمن أعضاء الكنيسة الذين رُقي إليهم لقب شيخ. ثانيًا، قال: "أيها الحبيب، أدعوه"، وقال أيضًا لـ"غايوس": "الذي أحبه حقًا"، ودعا غايوس الحبيب.

لذا، يُذكرنا بطرق عديدة بضرورة أن نحب بعضنا البعض. يُذكرنا بأن المحبة والصلاة هما سمتان أساسيتان للمؤمنين. لقد لاحظتُ على مر السنين أن العديد من المسيحيين يشهدون بمعاناتهم في صلاتهم، وأنهم لا يجدون سهولة في عيش حياة صلاة هادئة أو حياة صلاة منتظمة، وبالملاحظة نرى أن المسيحيين في كثير من الأحيان ليسوا مُحبين على الإطلاق، وأحيانًا ننظر إلى حياتنا ونرى فتراتٍ لم نُعبّر فيها عن محبة الله جيدًا أو لم نشعر بمحبته، وعندما لا نشعر بمحبة الله، فمن المُرجح أننا لن نعيش محبة الله، لكنني أقول هذا لأنني أريدنا أن نرى ما يحدث هنا.

هناك ما يشبه مجال قوة أغاي. أغاي كلمة يونانية تعني الحب، وعندما تقرأ رسالة يوحنا الثالثة، قد تبدو ضعيفًا جدًا وبلا اتجاه، لكن لاحظ شبكة العلاقات هنا بين الكاتب والشخص الذي يكتب إليه. يبدو أن لديهما تاريخًا، ويحبان بعضهما البعض، وترابطهما علاقة، وهذا أمرٌ يتماشى مع الإنجيل، وليس مجرد علاقة دافئة أفقية.

كما ذكرتُ في محاضرة سابقة، تُعبّر كلمة "الحبيب" عن محبة الله لشعبه، ولأن الله قد غرس محبته فيهم فهم يعرفونه، فهو أبوهم، وهذا يمنحهم مكانة أبناء، إخوة وأخوات في الإيمان. لذا، ثمة غموض في اللغة هنا يسهل تجاهله، لأنها لغة بسيطة، وفي الإنجيلية تكاد تكون مربكة بسبب تكرارها، ولا نعلم على وجه اليقين سبب كتابة يوحنا بهذا الأسلوب المُكرر. لا نعلم إن كان ذلك بسبب وجود لغة أخرى كانت لغته الأم، وهو يكتب بنوع من اليونانية البسيطة والمكررة، ربما لأنه كان أكثر إتقانًا للغة عبرية أو آرامية.

على مر السنين، أشار البعض إلى أنه متقدم في السن، وبالتالي فإن لغته ليست حادة، واختياره للكلمات ليس متنوعًا كما كان ليكون لو كان أصغر سنًا. لا نعرف إجابات هذه الأسئلة، لكنني معجب نوعًا ما بتكراره لهذه الأمور، لأنه من الواضح أين يكمن تركيزه، وتركيزه في مسيرته مع المسيح يكمن في علاقة مع الله تُثمر علاقة وطيدة مع الآخرين، علاقة يصلي من أجلهم. إنه يدعو أن تكون أموره على ما يرام وأن يتمتع بصحة جيدة كما هي صحة روحه.

إذًا، هناك اهتمام شامل بـ"غايوس". لا يقتصر الأمر على سلامته الروحية فحسب، ولا يقتصر في المقام الأول على صحته الجيدة.

كانت الصحة تأتي وتذهب في العالم القديم. كان متوسط العمر المتوقع ٢٥ أو ٣٠ عامًا، ولم تكن هناك أدوية حديثة ولا مسعفون ولا مرافق رعاية عاجلة وما إلى ذلك. كان من الواضح للناس أن الاستعداد للموت ضروري، لأن الموت لم يكن على الأرجح بعيدًا بسنوات.

لذا، يُبجل يوحنا صحة غايوس الروحية والجسدية، وهذا بالتأكيد ليس أساسًا لبناء إنجيل الصحة الجسدية كما لو أن إحدى أسمى مُثُل الإنجيل المسيحي هي التمتع بالصحة وربما منح الشفاء. لقد بُنيت حركاتٌ كاملة، على هذه الآلية، ولا يتصور يوحنا أفقًا تكون فيه صحتك جيدة إذا عرفت المسيح، وإذا كنت تملك المسيح يمكنك أن تذهب وتمنح الآخرين الصحة الجيدة. ملاحظة ثالثة هي أنها تتعلق بميزة إنجيلية أخرى، وهي البهجة باستقامة المؤمنين الآخرين.

فرحتُ فرحًا عظيمًا عندما جاء الإخوة وشهدوا لصدقك ونزاهتك، فأنت بالفعل تسير في الحق. كما تعلم، كان يوحنا يظن أن غايوس سيعيش حياةً مسيحية، ولكن يبدو أن بعض الناس وصلوا إلى حيث يوجد يوحنا

وقالوا ليوحنا: "يا يوحنا، هل تعرف غايوس؟" كان يوحنا يقول: "نعم، أعرف غايوس"، وكان يقول إنه يعيش حياةً وفيّةً للمسيح. إنه يعيش حياةً صالحةً بمعنى طاعة أوامر الله، ومحبة الله، والوفاء بمعناها الحقيقي.

لاحظوا قول يوحنا، وهذه لغة غير مألوفة نوعًا ما، فهو يستخدم صفة هنا أو ظرفًا على ما أظن، فكلمة بشدة "ترجمت هنا إلى "فرحتُ فرحًا عظيمًا" عندما سمعتُ أنك تزدهر في الإيمان المسيحي. إذًا، الحب" والصلاة هما بمثابة بطاقة تعريف، لكن الحب والصلاة قد يكونان انغماسًا في الذات، وخاصةً إذا كانت الأمور تسير على ما يرام بالنسبة لك، يمكنك أن تشعر بالحببة تجاه الآخرين، ويمكنك أن تعيش حياة صلاة، شاكرًا الله على أن الأمور تسير على ما يرام بالنسبة لك. لكن يوحنا يفرح بشخص آخر، وهذا يُذكرني بالمسيح

كما تعلمون، جاء المسيح من أجل الآخرين. لم يأت ليخدم، بل ليضع نفسه في خدمة الآخرين. وهذا، كما تعلمون، جزء من شبكة العلاقات التي نراها في هذه الرسالة.

ملاحظة أخيرة حول التحية، يُطلق على المؤمنين اسم أبنائي. لا فرح أعظم من أن أسمع أن أبنائي يسرون في الحق. لم يكن هذا يعني لي الكثير في صغري، ولكن مع تقدمي في العمر، أدركتُ أننا، ما يحدث عندما نسير مع الرب، ونفعل ما يدعونا إليه، قد يكون ذلك أبا صالحًا، أو صديقًا صالحًا، أو مسيحيًا في التعليم، أو مسيحيًا في الطب، أو عاملًا، أو أي شيء آخر.

جميع المسيحيين مدعوون لتلمذة الآخرين، وتكوينهم، وتشجيعهم على التعلم عن يسوع واتباعه. لذا، ليس بالضرورة أن تكون قسًا أو راعيًا لتمتلك إرثًا من التلمذة الأمانة. لكن ما أريد تشجيعنا عليه هو التفكير في يوحنا في مراحلهِ الأخيرة، متحدثًا عن فرحه بأن أبنائه يسلكون في الحق.

هناك إرثٌ من الإخلاص، فكما طالبت مدة إخلاصك للرب، زاد امتنانك للخطوات التي اتخذتها في بداية حياتك المسيحية نحو المزيد من الإخلاص. كما تعلم، الإخلاص دائمًا ما يكون صعبًا، وكلما صغر سننا في الإيمان، قلَّ ثباتنا فيه، وزادت تساؤلاتنا: هل يستحق الأمر كل هذا العناء؟ هل أنا على الطريق الصحيح؟ يبدو أن هذا الأمر يتزايد يومًا بعد يوم في حياتي. وهذا هو الواقع.

كما تعلمون، يريد الله أن يفتح علينا، وأن يفتح لنا أبوابه لنجد فيه المزيد من اللذة، بل والفرح. أتذكر في مرحلة مبكرة من حياتي المسيحية، أنني كنت أسأل نفسي: هل أذهب إلى الكنيسة؟ ثم كنت أفكر: لا أستطيع المشي لمسافات طويلة، ولا الصيد، ولا أستطيع فعل هذا إذا ذهبت إلى الكنيسة. وكلما ازداد إيماني، ازداد انخراطي في أمور تشمل الكنيسة، وخدمة شعب الله.

لكن حياتي تحسّنت، وزواجي تحسّن، ونفسيّتي تحسّنت. يتحدث يوحنا هنا عن صحة غايوس وعن نفسه. لذا أقول إن يوحنا كان يعرف سرّ الحياة المرضية.

وأعتقد أنه كان قد كبر في السن، وهذا يشجعنا على التطلع إلى التقدم في السن. لكن تطلّعوا إلى التقدم في السن في الرب، واعلموا أنكم تبني إرثًا، وستكونون أسعد مع كل عقد من الزمان تحافظون فيه على إيمانكم أو تسعى إلى إيجاده مع الرب. سأروي لكم هذه القصة القصيرة.

مجرد الحديث عن هذا يُذكرني بطفولتي، حين أرسلتُ إلى المزرعة التي عاش فيها أجدادي. وكانوا مزارعين فقراء للغاية. كان لدى جدي حصانان يزرع بهما.

كان فقيرًا جدًا لدرجة أنه لا يملك جرارًا. لم تكن لديهم سبابة داخلية. بالنسبة لي، كان الأمر أشبه برحلة تخييم.

، لكنهم كانوا فقراء جدًا . وكانوا يذهبون إلى الكنيسة، وكان جدي قائد الترانيم فيها . كانت كنيسة ريفية صغيرة ، وكان يقف في المقدمة بجانب سيف، وكان هناك حوالي عشرة أشخاص في الجوقة

، وكان يرتدي بذلة عمل، وهي علامة على أنه مزارع فقير . وكان يقود الغناء، وكانت يده ملتهبة . كانت يده كبيرة ، لكنها كانت ملتوية

، كان لا يزال يحلب الأبقار، ولكنه كان يقود الغناء . وبعد أن تنتهي الجوقة، كان الجميع يذهبون إلى مقاعدهم ويغنون هذه الأغنية، التي تقول " : كل يوم مع يسوع أحلى من اليوم السابق . " ثم شيء من قبيل " : كل يوم "أعرفه

أحبه أكثر فأكثر . يسوع ينقذني ويحفظني، وهو من أعيش من أجله . كل يوم مع يسوع أحلى من سابقه

وكان جدي في الستينيات من عمره، وبدأ لي وكأنه متوشالح، كأن عمره ربما ٨٠٠ أو ٩٠٠ عام . الآن عمري ٧١ عامًا، ولا يبدو لي الآن بنفس عمره الذي كان عليه آنذاك . لكنني لم أكن كذلك حقًا، بدت لي أغنية مزيفة

وفكرتُ، كيف يُمكن لشخص في الستينيات من عمره أن يقول " : كل يوم مع يسوع أحلى من اليوم الذي سبقه "؟ في طفولتي، بدا لي هذا مُبالغًا . لكن الآن وقد كبرت، وأرى الناس يموتون، وقد شيعتُ جنازاتٍ لهم وأفكر في موتي أنا أيضًا، يزداد رجاء وفرح معرفة الله في المسيح حلاوةً . وهذا جزء من هذا الإرث الذي أتحدث عنه، إرث التلمذة المُخلصة، حيثُ نهتم بالآخرين، والتلمذة هي في الواقع تشجيعٌ للآخرين على الإيمان بطريقٍ ملموسة

ليس الأمر مقتصرًا على التدريس فحسب . أعني، التدريس جزء منه، ولكن يمكننا التدريس دون دروس . يمكننا التدريس بمثلنا

يمكننا أن نُعلّم من خلال الإيماءات التي نُقدّمها، والتي تُساعد الناس على إدراك واختبار معنى السير في الإيمان بالله من خلال الإيمان بالمسيح . إذًا، هذا كلّهُ في التحية فقط، وعلينا الآن أن ننقل إلى مديح غايوس . غايوس هو الشخص الذي يكتب إليه يوحنا، ولديه بعض الكلمات الطيبة له

أيها الأحباء، إنكم تُحسنون صنعًا في كل ما تبذلونه من جهد من أجل هؤلاء الإخوة، وإن كانوا غرباء . فهؤلاء هم الإخوة الذين جاءوا إلى يوحنا أينما كان، وشهدوا لمحبتكم أمام الكنيسة . ويبدو أن غايوس قد استقبلهم وأكرم ضيافتهم

سُحسن صنعًا إذا أرسلتهم في طريقهم بطريقة تليق بالله . هذه كلمة شائعة؛ الكلمة اليونانية هي propempe . Pempo . أي أرسل، و ، يمكن أن تعني "قبل" أو "أمامًا"، وهذه، سأطلق عليها كلمة pro أي أرسل، و ، تقنية، لكنها كلمة شائعة فيما يتعلق بإرسال الناس بما يحتاجونه لأداء عملهم

ليس فقط إرسالهم، بل ربما، كما تعلمون، ربما، مالا، أو طعامًا، أو مؤنًا أخرى يحتاجونها لدعوتهم . أحسنتم صنعًا إن أرسلتهم في رحلتهم بما يليق بالله . لأنهم خرجوا من أجل اسم المسيح، لا يقبلون شيئًا من الأمم . أي من غير المؤمنين

لذلك، علينا نحن المسيحيين أن ندعم أمثال هؤلاء، الذين ينطلقون في مهمة من أجل المسيح، لنكون زملاء في العمل من أجل الحق . للتوضيح، يبدو أن خدام الإنجيل المتجولين، الذين سافروا لنشر الإنجيل، قد نقلوا ، أخبارًا إلى يوحنا، عن مكانه، وعن غايوس، وعن مكانه . لكنهم سيعودون إلى غايوس، فيوصيهم يوحنا . ويشجع غايوس على دعمهم في مهمتهم التبشيرية

هذا هو رؤية ما هو موجود. نستنتج من ذلك أن مهمة التبشير مشتركة بين جميع المؤمنين، ولا ضير أن نذكر أنفسنا أنه بعد قيامة يسوع وقبل صعوده، قال لأتباعه: "أعطيت كل سلطان في السماء والأرض". فاذهبوا وتلمذوا جميع الأعراق.

إنها تُترجم الأمم، تُترجم الشعوب، هذا صحيح. الجميع، في كل مكان. اذهبوا وتلمذوا الجميع، في كل مكان.

علموهم أن يحفظوا كل شيء، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا كل ما أوصيتكم به. ها هي كلمة "أمر". "وها أنا معكم كل الأيام، إلى انقضاء الدهر، كما يقول الملك جيمس.

هذه وصية عامة لجميع المؤمنين، ويمكننا جميعًا أن نساهم فيها. لا نستطيع جميعًا الذهاب إلى مكان قد نحتاج فيه إلى مساعدة للوصول إليه، ولكن يمكننا جميعًا أن نشارك في الذهاب، بأن نصلي من أجل من يذهب، وندعم من يذهب، وربما نذهب بأنفسنا. لذا، كما ترون هنا، فإن توصية غايوس هذه هي توصية تبشيرية في الواقع.

إنه يُشيد بهم على جهودهم من أجل هؤلاء الناس الذين يُشكلون جسرًا بين يوحنا وغايوس. ويُشيد بهم أيضًا. لصدق رسالتهم. إنهم يبذلون جهودًا من أجل الاسم.

يبدو أنه يعرفهم جيدًا ليعرف أنهم أشخاص حقيقيون. ليسوا دجالين، ولا مثيري شغب. علينا أن نكون حذرين في اختيار من ندعمهم في العمل المسيحي، فكل ما عليك فعله هو الذهاب إلى التلفزيون ومشاهدة قنوات مختلفة، وسترى أناسًا يفعلون كل أنواع الأشياء باسم يسوع، ويطلبون المال، لدعم ما يفعلونه.

وقد يكون هذا الأمر مشروعًا، وقد يكون مُضللًا بعض الشيء. إذًا، غايوس يدعم الأشخاص المناسبين الذين "يسعون وراء الأسباب المناسبة. سأسمي القسم الثالث من رسالة يوحنا الثالثة "التعامل مع ديوتريفس

ويقول يوحنا إنني كتبتُ شيئًا للكنيسة. قد يشير هذا إلى رسالتي يوحنا الثانية والثالثة، أو قد يشير إلى رسالة يوحنا الثانية فقط، لأن رسالة يوحنا الثانية كُتبت للكنيسة في مكان ما. أو قد تكون رسالة يوحنا الأولى فقط.

كتبتُ شيئًا للكنيسة لمساعدتها على العودة إلى المسار الصحيح أو البقاء على المسار الصحيح. لكن المشكلة تكمن، كما يقول. ديوتريفس، الذي يُحب أن يُعطي الأولوية لنفسه، لا يُقرّ بسلطتنا

هذا يوحنا، رسول المسيح، ولكن هنا شخص في الكنيسة لا يُقرّ بسلطان يوحنا. لذا، إذا جئتُ، فسأثير ما يفعله، وهو يتفوّه بالفاظٍ نابيةٍ ضدنا. ولم يكتفِ بذلك، بل رفض استقبال الإخوة، ومنع من أرادوا، وطردهم من الكنيسة.

يا إلهي، نتمنى لو كنا نعرف المزيد عما يحدث هنا. لكن من الواضح أن هناك شيئًا. وبالأخص إذا نظرنا إلى النص الأصلي، نجد أنه هو من يحب أن يكون الأول.

ثم يُسميهم ديوتريفس. لكنّه يحتوي على الضمير الغريب، أوتون، وهو اسمهم. إذًا، هذا هو ديوتريفسهم.

المفضل، هو لاعب من الدرجة الأولى. في البيسبول، نتحدث عن ضارب قوي. إنه لاعبهم من الوزن الثقيل.

إنه شخصٌ تُحاول هذه المجموعة الضغط عليه بشدة. لكنه لا يُقرّ بسلطة يوحنا أو السلطة الرسولية. وهذه هي نقطتي الأولى.

ينشأ في الكنائس أشخاص لا يقبلون السلطة الرسولية. إنها مشكلة قديمة، إذ من السهل أن تكون لدينا خبرة تجميلية مع الإنجيل.

إذا سافرت إلى بلدان مختلفة، تجد أن هذا الأمر يتخذ أشكالاً مختلفة. رأيته في أماكن قليلة المال. وفي كثير من الأحيان، حيث يوجد حضور مسيحي، توجد بعض الموارد.

ربما أرسل الناس من الخارج، وربما لديهم بعض الموارد. يوزعون الكتب المقدسة، أو ربما لديهم أدوية. هناك ما يدل على وجود اقتصاد منتج في مكان آخر في المنطقة أو في العالم، ويحاولون نشر بركة الله.

رسالة نعمة الله ومضمونها. وهناك من يرى ذلك ويرغب في المشاركة فيه، لكنه قد لا يرغب في تغيير قلبه. قد يرغب في الجانب المادي من النعمة.

ولست مُلماً على ذلك بالضرورة، فإذا كنتُ فقيراً جداً ورأيتُ طريقةً للانضمام إلى وكالة إغاثة أو منظمة تُقدم أعمالاً خيرية، فلماذا لا أنضم وأقدم عملاً خيرياً؟ ربما أكون ذكياً. ربما أكون قوياً. ربما يقولون: "مهلاً". سنوظفك لمساعدتنا.

أنت تعرف اللغة هنا، ويمكنك مساعدتنا في أداء هذه الخدمة. حسناً، يدخل الناس في الخدمة، وقد لا يعرفون الرب. ويبدو أن هذا ما حدث مع ديوتريفس.

لقد شقّ ديوتريفس طريقه بطريقة ما إلى حياة الجماعة، وأصبح محبوباً لدى الناس. إنهم يحبونه، وهو بطلهم.

وهو يُحب الشهرة. إنهم يُحبونها. كما تعلم، فقط عدّها قليلاً.

إنهم محبوبون للسلطة، ومحبون للتأثير. ديوتريفس.

وربما كان يملك المال، وربما كانت لديه مواهب قيادية، وربما كان متحدثاً بارعاً.

في شتى المجالات، يبرز أشخاص في الكنائس، ويجذبون أتباعاً. إنهم أشخاصٌ مثيرون للإعجاب. على مر السنين، رأيتُ ذلك مراراً وتكراراً مع الأثرياء.

اعتاد الأثرياء على توجيه الآخرين، وقد يرغب الآخرون في فعل ما يريدونه، فقد يكون من مصلحتهم الانضمام إلى برنامج شخص ثري. لكن مهما بلغت ثروتك، فإن كنت تعارض تعاليم الرسل، أو تعاليم المسيح، فهذا ليس بالأمر الجيد. لذا، فإن نقطتي الثانية هنا هي الانضباط الكنسي.

لذا، أعني بذلك أنه في الجماعات، يجب أن يكون هناك نوع من الإلزام بشروط العلاقة مع الله ومع بعضنا البعض. وفي العديد من هياكل عضوية الكنائس، عندما تصبح عضواً، فإنك تتعهد بالخضوع لسلطة قادة هذه الكنيسة. وغالباً ما يكون للكنائس، كما تعلمون، بيان عقائدي من نوع ما.

إذًا، هناك بيان عقائدي ينطبق على جميع أفراد تلك المجموعة من الكنائس. وستكون هناك نواة قيادية في هذا الإطار، ويمكن القول إنهم يطبقون البيان العقائدي.

إنهم يحرصون على نشر الإنجيل الحق، وإذا كان الناس يعيشون حياةً مضطربة، فسيمد القادة أيديهم إليهم، ويساعدونهم على تنظيم حياتهم. وهذا ما عبّر عنه يوحنا، إذ يقول: "إذا جئتُ، وإذا تحرر من حيث كان". فسأخبر بما يفعله.

أعني، هذا يحدث تحت أنوف الجميع، لكن يبدو أن نفوذه كبير لدرجة أنهم لا يستطيعون إيقافه. سأحدث عما يفعله، وهو يتهمنا بالكلام الفاحش. وليس هذا فحسب، بل هذا ليس كافيًا.

يرفض استقبال الإخوة. لذا، هناك من يدعوهم يوحنا إخوة. إنهم مخلصون للرسالة والرسالة الرسولية.

إنه يُعرقلهم، ويمنع من يُرحب بهم، ويُخرجهم من الكنيسة. هذا مُختصرٌ جدًا، لكن من المُقلق جدًا أن يكون لدينا شخصٌ يُزعزع ويُغيّر وجه الكنيسة بالكامل. أحيانًا أعتقد أن الناس يعتقدون أن الكنيسة الأولى كانت نقية، وأنهم كانوا يمتلكون قوة الإنجيل، وكانوا يصنعون المعجزات.

وأين هو الوضع الآن؟ في الواقع، إذا قرأت النصوص الدقيقة والرسائل التي تراها، فلا جديد تحت الشمس منذ البداية، وتحت أنظار الذين درّبهم يسوع، ثار أناسٌ بلا خجلٍ وعارضوا من اختارهم يسوع وباركهم بحضوره. وهكذا، فإن ردّ يوحنا هو في الواقع تجلّ لحضور يسوع.

يُعيق مُنافسو السلطة الرسولية الرسالة الرهبانية. وأعني بالرهبانية ما يتعلق بيسوع، أي ما يُسمى بـ"دومينوس" باللاتينية، أي "الرب"، أو "كوربوس" باليونانية. ليسوع رسالة، والكنيسة تُحقق رسالة يسوع.

وكان ليوحنا ويوحنا غايوس وجماعته مهمةٌ طوال حياتهم، وهي النمو في النعمة ومعرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، ونشر رسالته، وتلمذة الناس. ولا يمكن لهذه المهمة أن تستمر مع ظهور شخصٍ مثل ديوتريفس. لذا، لا تفكروا في الأمر على أنه مجرد شجارٍ تافه بين يوحنا وديوتريفس.

ولماذا لم يستطع يوحنا أن ينسجم؟ لماذا لم يكن يوحنا أكثر حبًا وتسامحًا؟ لماذا لم يكن يوحنا أكثر هدوءًا؟ في الواقع، قرأتُ عددًا من الشروح في الجيلين الماضيين، أيًا كان كاتب هذا الكتاب، والذي يقول العديد من العلماء المعاصرين إنه لم يكتبه. يصبح يوحنا الشرير. يوحنا شخصية دينية هشة ومغرورة، وديوتريفس رجل مرح نوعًا ما.

كل ما يريده هو الحب والمشاعر الطيبة. ثم يُخفّض جون صوته ويوجّه الاتهامات، وسيأتي. لا تكن مثل جون.

كن مثل ديوتريفس، وكن مرحًا ومرحًا في الكنيسة. هذا هو الهدف، وليس ما يعتقد يوحنا.

يعتقد يوحنا أن السبب هو ما سبق أن رأيناه في محاضراتنا حول المواضيع اللاهوتية، كالنزاهة أمام الله والعلاقة معه، وحفظ وصاياه، ومعرفة محبته، والعيش في حقائقه، والثبات على ما دعانا إليه الله، وعدم حب العالم ولا ما في العالم، بما في ذلك السلطة الدنيوية وإثارة إعجاب الناس. وهكذا نقرب من نهاية هذا الكتاب الصغير، رسالة يوحنا الثالثة، الذي يعجّ بواقع حياة الكنيسة في كل جيل، لأننا نرى باستمرار، إن كنا يقظين، ظهور منافسين للسلطة الرسولية في الكنيسة. أما القسم الرابع فهو هاتان الآيتان، النصيحة الختامية والتوصية.

أيها الأحباء، لا تتشبهوا بالشر بل بالخير. كل من يعمل الخير فهو من الله، وكل من يعمل الشر لم ير الله.

لقد نال ديمتريوس شهادة حسنة من الجميع، ومن الحق نفسه. ونحن نضيف شهادتنا أيضًا، وأنتم تعلمون أن شهادتنا صادقة. لا أذكر شيئًا في الملاحظات هنا، لأننا نختصر كل شيء، ولكن من المحتمل أن ديمتريوس يحمل هذه الرسالة، ربما يحمل رزمة تحتوي على رسائل يوحنا الأولى والثانية والثالثة.

وبينما يكتب إلى غايوس، يقول يوحنا: ديمتريوس، الذي يبدو لنا فجأة، ولكن لو كان يحمل الرسالة أو رزمة الرسائل، لكان قد سلمها إلى غايوس، ولعله لم ير ديمتريوس من قبل ولم يكن يعرفه يقينًا. لذا أثني عليه. يوحنا. لقد نال شهادة حسنة من الجميع، من الحقيقة نفسها.

نضيف شهادتنا. أنتم تعلمون أن شهادتنا صادقة. لذا، في مكانٍ تُعرض فيه الكنيسة للخطر، بسبب ديوتريفس، ربما كان يوحنا يكتب من المنفى.

لقد كان عصرًا من قمع الكنيسة، على الأقل هنا وهناك. ويبقى السؤال دائمًا: بمن تثق؟ تعلمون، كنتُ جزءًا من برنامج تدريبي كنسي، حيث لم يكن بعض السكان المحليين الذين زعموا اعتناق المسيحية قد اعتنقوها حقًا، وأصبحوا نوعًا ما جواسيس في الكنيسة. ثم عندما حانت اللحظة، خانوا الكثير من الناس في الكنيسة.

وكانت الكنيسة قد وثقت بهم، لكن اتضح أنهم لم يكونوا أهلًا للثقة. لذا في مثل هذه الحالات، كما تعلمون على الناس أن يصدقوا كلام بعضهم البعض فيمن يثقون. ويقول يوحنا: "يا غايوس، صدقي، يمكنك أن تثق بديمتريوس".

في الكلمات التي قرأتها للتو، نرى تحذيرًا: احذر ممن تقلده. لا تقلد الشر، بل قلّد الخير. أعتقد أن موضع الآية ١١. يوحنا بأن ديوتريفس مثال على الشر.

أما من يدعمونه، فهذا ليس جيدًا. لذا، انتبه يا غايوس، من تتحالف معه، ومن تدعمه، ومن تتسامح معه. ومن تتسامح معه. وهو يوضح السبب.

وهذا هو ثاني رأيي. من ثمارهم نستطيع التمييز بين الخير والشر. كل من يفعل الخير فهو من الله.

من يفعل الشر لا يرى الله. بعض الناس، كلماتهم مؤثرة جدًا. بعضهم، مظهرهم جميل، وكما ذكرت سابقًا لديهم مهارات قيادية، ويجذبون الناس نوعًا ما، وقد لا يلفتون انتباههم إلى حقيقة حياتهم.

ويؤكد يوحنا هنا على ما قاله يسوع تحديدًا. ولذلك أستخدم كلمة "ثمار"، لأن يسوع قال في عظة الجبل من ثمارهم تعرفونهم. "وهذا ما يكرره يوحنا هنا".

ثالثًا، ما هي شهادتك؟ هل لديك شهادة؟ كما تعلمون، في الأوساط المسيحية، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، كثيرًا ما نقول إننا سنقدم بعض الشهادات، ثم يتحدث الناس عن كيفية وصولهم إلى المسيح أو مسيرتهم فيه. وبشكل عام، لكل مسيحي سجلٌ عن حياته المسيحية يمكنك تذكره. كم سنة مضت على اعتناقي المسيحية؟ أين ذهبت إلى الكنيسة؟ هل عملت في حضانة الأطفال؟ هل أدرت مدرسة للكتاب المقدس خلال العطلات؟ هل هديت شخصًا إلى المسيح؟ وهذه تُصبح شهادتنا.

لكن شهادتنا في النهاية ليست ما نقوله عن الآخرين، أو عذرًا، ليست ما نقوله عن أنفسنا. فقد أدعي أشياء عظيمة عن نفسي وأكون أنانيًا فحسب. أو قد أظن أنني أفعل أشياء عظيمة، لكن زوجتي قد تعرف أكثر مني. أو أبنائي قد يعرفون.

كما تعلم، يبدو أبي وسيماً في الكنيسة، لكنه في الواقع ليس شخصاً لطيفاً في المنزل. لذا، تلقى ديمتريوس شهادة من مسيحي من الجميع. وقال آخرون إن هذا الرجل شرعي

:ومن الحقيقة نفسها. وهذا يعني أن حياته كانت متوافقة مع رسالة الإنجيل وشخص المسيح. ويقول يوحنا: "نضيف شهادتنا أيضاً"

لذا، عندما نفكر في شهادتنا، لا نفكر فقط فيما سنقوله عندما نُدلي بشهادتنا أمام الجمهور. فالاختبار الحقيقي هو ما يعرفه الآخرون عنا. وقد نخدع أنفسنا، وكثيراً ما نفعل

يمكننا خداع الكثير من الناس بعض الوقت، لكن لا يمكننا خداع الجميع دائماً. وأقرب الناس إليك لا يمكننا خداعهم أبداً، لأنهم يعرفوننا

وحسنٌ أن ننمو في التقوى ليس فقط وفقاً لشهادتنا لأنفسنا، بل أيضاً لما نرى الآخرين يؤكدون أو لا يؤكدون بشأننا. ونأمل أن يكون لدينا أصدقاء أتقياء يُخبروننا بما نحتاج إلى سماعه في الجوانب التي قد تكون لدينا فيها بعض العيوب أو التي قد نحتاج فيها إلى التوبة والتغيير والنمو. وداعاً، يقول جون

كان لديّ الكثير لأكتبه إليك، لكنني أفضّل عدم الكتابة بالقلم والحبر. آمل أن أراك قريباً، ونتحدث وجهاً لوجه. السلام عليكم

، يُسلم عليك الأصدقاء، أي المسيحيين حيث يوحنا، ويُسلمون على الأصدقاء، أي المسيحيين حيث غايوس كلٌ باسمه. إذن، لديّ ملاحظتان: الأولى: رسائل العهد الجديد تحريفات واضحة لحقائق واهتمامات أكبر

كان لديه الكثير ليكتبه. عندما تقرأ رسالة يهوذا، يقول: كنتُ أريد أن أكتب إليكم عن خلاص عام، لكن كان عليّ أن أكتب بدلاً من ذلك لأحثكم على الاجتهاد في سبيل الإيمان الذي سُلّم للقديسين. لذا، فإن كل رسالة من رسائل العهد الجديد تُشير إلى سياق أوسع، لا زمان ولا مكان له

كُتب كل هذا بخط اليد، في مخطوطة. ربما بدأوا الكتابة في شكل كتاب مع نهاية العصر الرسولي، ولكن ربما لا، لأن ما أطلقوا عليه اسم "المخطوطة" في القرن الأول كان اختراع ما نسميه اليوم "الكتاب". قبل ذلك كانت الأشياء تُدوّن في مخطوطات

وهكذا، لم تكن المساحة على المخطوطة واسعة، ولم يكن هناك سوى وقت محدود لإملائه، ولم تكن هناك سوى قدرة محدودة على تدوين شيء ما على الورق. فقال: لديّ الكثير لأكتبه، لكنني لن أقوله حتى، لأنني آمل أن أراكم قريباً، وبعد ذلك سنتحدث وجهاً لوجه. ثانياً، لاحظ أن رسالة الإنجيل التي تُقبل وتُنشر تُجذب الآخرين

نرى كلمة "أصدقاء" هنا، وهي كلمة مودة. رسالة الإنجيل المُستلمة تُولّد رغبةً في خير الآخرين. هذا هو معنى السلام

السلام عليكم، وبركة الله ورحمته، وسلام العهد القديم. فلتكن معكم

ليس القوة معكم، كما في فيلم حرب النجوم، بل سلام، بركة الله معكم. ثم يُحييكم الأصدقاء. رسالة الإنجيل تُنشئ شعوراً بالهدف المشترك

كان هناك أيضًا فيلم قديم في الولايات المتحدة بعنوان "الأصدقاء"، وكان يدور حول الحياة الاجتماعية وعلاقاتها بهذه الفئة من الناس. وهذه الكلمة مناسبة جدًا للتطبيق على المجتمع المسيحي. فآثار حضور المسيح هي أنهم محبوبون، محبوبون من الله، وقد أرسل الله المسيح إليهم من خلال رسالة الإنجيل، فآمنوا.

وهكذا، من خلال هذه الرسالة، يحلّ الله معهم، ولهذا الحضور آثاره. وهذه الآثار تُغذي الروابط الشخصية. قد تكون مسيحيًا تتلقى الكثير من رسائل البريد الإلكتروني لأنك على تواصل مع الآخرين.

وهذا الارتباط هو ترياق لما نسمع أنه يُصيب الشباب تحديدًا في جميع أنحاء العالم اليوم، وهو مرتبط بوسائل التواصل الاجتماعي، ألا وهو القلق والوحدة. وكلما زاد تواصل الناس مع بعضهم البعض عبر الوسائل الإلكترونية، ازدادت أرواحهم عمقًا. بل إننا نقرأ عن حالات انتحارٍ ويأس، وهي من جانب المراهقين، خاصةً الأصغر سنًا، مع ارتفاع معدل الإصابة، وهو أعلى بشكلٍ ملحوظ بين الشابات منه بين الشباب.

القلق والوحدة. إنها مشكلة عالمية. لكن حضور المسيح يُغذي الروابط بين الأشخاص.

إذًا، الرخاء بين الناس، والأصدقاء، والتواصل، ليس فقط للمتعة البشرية، بل لمجد الله، وهو يحمل في طياته أعمق درجات الرضا التي يمكن للنفس البشرية أن تختبرها على هذه الأرض. لذا، يؤسفني أن نتوقف سريعًا عن دراسة رسالة يوحنا الثالثة الغنية، وفي محاضرتنا القادمة، سننتقل إلى رسالة يوحنا الثانية.

هذا هو الدكتور روبرت ياربورو وتعاليمه عن رسائل يوحنا، "الحياة المتوازنة في المسيح". هذه هي الجلسة "الثالثة، رسالة يوحنا الثالثة"، ملاحظات إلى غايوس، الصديق الأمين.